فلما بلغ السلطان سليم ذلك تحركت همته لقتاله وعدّ
ذلك من افضل الجهاد فالتقى معه بقرب تبريز بعسكر
جرار وبحر زخار وكانت بينهما وقعة عظيمة وانهزم
جيش اسماعيل شاه واستولى السلطان سليم على خيامه
وسائر ماله واعطى الرعية الامان ثم اراد الاقامة
في بلاد العجم ليتمكن من الاستيلاء عليها فما امكنه ذلك
لشدة القحط بحيث انها بيعت العليقة
باثني درهم والرغيف بمائتي درهم وكان
السبب في ذلك تخلف قوافل الميرة التي كان
اعدها السلطان سليم لتتبعه الى مكان الحاجة وما وجد
في تبريز شيئا لان اسماعيل شاه الملعون عند
انهزامه امر باحراق اجران الحب والشعير فاضطر
السلطان سليم للعود الى بلاد الروم لاجل ذلك

ذكر وقعة الغوري

وذلك ان السلطان لما رجع من غزوه المذكور لاجل شدة القحط
نتفحص عن سبب انقطاع قوافل الميرة عنه واخبره
ان سببه قانصوه الغوري سلطان مصر فانه كان بينه وبين
اسماعيل شاه محبة ومراسلات وهدايا فلما تحقق ذلك
صمم على قتال الغوري اولا ثم بعد يتوجه الى قتال اسماعيل
شاه فتجهز السلطان سليم وتهيأ لقتال الغوري وتوجه
بعساكره الى جهة حلب سنة اثنين وعشرين وتسعمائة
فخرج اليه قانصوه بعساكر عظيمة لقتاله ووقع التلاقي
بمرج دابق شمال حلب ورمى عسكر سليم عسكر الغوري
بالبندق ولم يكن مع عسكر الغوري شيء منه وكانت
الهزيمة على عسكر الغوري بعد ان كانت النصرة لهم اولا
واستولى سليم على الخيام وفقد الغوري تحت سنابك
الخيل وكان ذلك بخيانة خير بك والغزالي بعد ان تعهد
اليهما السلطان سليم بتوليتهما مصر والشام ثم بعد الوقعة
اخليا لدخول حلب لانها معترة في الباطن فاقبل سليم الى حلب
فخرج للقائه جميع من فيها يطلبون الامان ومعهم المصاحف
ويتلون جهارا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا فقابلهم بالاجلال والاكرام ثم

Copyright © King Saud University